فاخبر انه لا يملكها احد دون الله وقوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون
استثناء منقطع اي من شهد بالحق وهم يعلمون هم اصحاب الشفاعة منهم الشافع
ومنهم المشفوع له وقد ثبت في الصحيح عن ابي هريرة انه قال من اسعد الناس
بشفاعتك يا رسول الله فقال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا
الحديث اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي من
قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه رواه البخاري فجعل اسعد الناس بشفاعتي
اكملهم اخلاصا وقال في الحديث اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم
صلوا علي فانه من صلى علي صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها درجة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون ذلك العبد فمن سال الله لي الوسيلة
حلت عليه شفاعتي يوم القيمة فالجزاء من جنس العمل فقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه من
صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشرا قال ومن سال لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم
القيمة ولم يقل كان اسعد الناس بشفاعتي بل قال اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله
خالصا من قبل نفسه فعلم ان ما يحصل للعبد بالتوحيد والاخلاص من شفاعة الرسول
وغيرها لا يحصل بغيره من الاعمال وان كان صالحا كسوال الوسيلة للرسول فكيف بما لم
يامر به من الاعمال بل نهى عنه فذاك لا يناله به خير لا في الدنيا ولا في الاخرة مثل غلو النصارى
في المسيح فانه يضرهم ولا ينفعهم ونظير هذا في الصحيح عنه انه قال ان لكل نبي دعوة
مجابة واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة فهي نائلة ان شاء الله من
مات لا يشرك بالله شيا وكذلك في احاديث الشفاعة كلها انما يشفع في اهل التوحيد
فبحسب توحيد العبد لربه واخلاصه دينه لله يستحق كرامة الله بالشفاعة وغيرها وهو سبحانه
علق الوعد والوعيد والثواب والعقاب والحمد والذم بالايمان وتوحيده وطاعته فمن
كان اكمل في ذلك كان احق بتولي الله له بخير الدنيا والاخرة ثم جميع عباده مسلمهم وكافرهم هو
الذي يرزقهم وهو الذي يدفع عنهم المكاره وهو الذي يقصد ويفزع في النوائب

قال تعالى

قف على هذا الكلام
قدس الله روح شيخ
الاسلام

(١)

قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون وقال تعالى قل من
يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن اي بدلا عن الرحمن هذا اصح القولين كقوله تعالى
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون اي لجعلنا بدلا منكم كما قاله
عامة المفسرين ومنه قول الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

فليت لنا من ماء زمزم شربة ... مبردة باتت على طهيان

اي بدلا من ماء زمزم فلا يكلؤ الخلق بالليل والنهار فيحفظهم ويدفع عنهم المكاره الا الله
قال تعالى ام من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور
ام من هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور ومن ظن ان ارضا
معينة تدفع عن اهلها البلا مطلقا بخصوصها او لكون فيها قبور الانبيا والصالحين فهو
غالط فافضل البقاع مكة وقد عذب الله اهلها عذابا شديدا عظيما
فقال ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان
فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم
رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون قال المعترض
فان قلت فقد روى عبد الرزاق في مصنفه بسنده الى الحسن بن الحسن
بن علي انه راى قوما عند القبر فنهاهم وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري
عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلاتكم تبلغني
قلت وقد روى القاضي اسمعيل في كتاب فضل الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم بسنده الى علي بن الحسين بن علي وهو زين العابدين ان رجلا
كان ياتي الى القبر كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويصنع من
ذلك ما انتهره عليه علي بن الحسين فقال له علي بن الحسين ما يحملك على هذا
قال احب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي بن الحسين هل لك ان احدثك
حديثا عن ابي قال نعم فقال له علي بن الحسين اخبرني ابي عن جدي انه قال

Copyright King Saud University